Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صعود الاسلام ونهضة اليهود يسيران جنبا الى جنب • وكان التعايش العظيم بين اليهود والمسلمين (٧١) فى العصر الذهبى للاسلام نتيجة لذلك اللقاء • والحديث عن « قطيعة المسلمين لليهود » حديث لا معنى له لأنه يفترض وجود تحالف بينهم لم يقم لدينا عليه دليل • لقد خرج يهود الحجاز سريعا من دائرة الضوء كما يحدث عادة للنخبة المضمحلة ولكنهم لم يختفوا من المدينة • وحين قبض الرسول ﷺ كانت درعه مرهونة عند يهودى كان قد أخذ منه شعيرا لأهله (٧٢) • والواضح أن اليهود كانوا فى ذلك الوقت يباشرون أعمالهم التجارية كالمعتاد ، لكن مؤرخ الحروب المسلم وكاتب سيرة الرسول ﷺ فقدا بعد صلح خيبر اهتمامهما بيهود الحجاز • أما الفقهاء وجامعو الحديث فقد ظلوا يهتمون بأمرهم لفترة أطول بحثا عن سوابق تتعلق بجمع الجزية والخراج أو لاقرار قواعدهما • وواقع الأمر أن يهود الحجاز لم يرغموا على ترك المنطقة أثناء حياة الرسول ﷺ كما أنهم لم يتركوها باختيارهم •

وقد حرص الرسول ذاته على ازالة آثار المرارة من نفوس اليهود فأبدى لبنى قريظة وليهود خيبر بادرة مودة ومصالحة بعد أن هزمهم،ولم تصدر منه مثل هذه البادرة حيال بنى قينقاع الذين لم يكونوا بحاجة اليها • ومن الواضح أن زيجات الرسول ﷺ انما كانت تقوم ، فى نمطها العام ، على اعتبارات اجتماعية وسياسية • ويقول «رودنسون» فى هذا الشأن ان زيجات الرسول ﷺ « لم تكن زيجات يمليها الهوى بل كانت أحلافا سياسية » (٧٣) • وكان العدو المهزوم الذى يصاهره الرسول ﷺ يتحول الى صديق فى جميع الأحوال تقريبا • لقد كانت أم سلمه (هند) من أقارب زعيم قبيلة مخزوم الأقربين وكانت جويريه تنتمى الى قبيلة بنى المصطلق التى هزمها المسلمون • ويلاحظ « واط » أن جميع زيجات الرسول ﷺ « يمكن أن يقال انها